

قد يكون من اليسير على المؤرخ تدوين الأحداث السياسية في العراق الحديث لكثرة ما يقع تحت يده من المصادر والوثائق الموجودة في دور وزارات الخارجية ، وإلى ما قد يحصل عليه من الأخبار الواردة بالرواية ، لكن كلما رجعنا بالزمن القهقري ألفينا قلة المصادر ، حتى ليجد الباحث نفسه يضرب في مجاهل مظلمة ، فالروايات معدومة ، والمراجع نادرة ... فإذا عرفنا هذا أدركنا أهمية هذا الكتاب الذي ألم فيه مؤلفه «مستر ستيفن همل لونكريك» بتاريخ العراق في حقبة كان القطر الشقيق خلالها نهبة أطماع الدول الأجنبية

تناول المؤلف في هذا الكتاب الظروف التي مرت على العراق منذ مطلع القرن السادس عشر ، ودرس الصراع العنيف بين الأتراك والإيرانيين ، هذا الصراع الذي يسميه «بالجوع» ، حتى إذا طلع القرن السابع عشر ظهر اتحاد قبلي مؤلف من بني مالك ، والأجود ، وبني سعيد ، وتلا ذلك هجرات قبلية بشرية بقصد الاستقرار

وشير المؤلف إلى تدهور موقف البرتغاليين ؛ والواقع أنهم كانوا من أشد المستعمرين تطلعا لامتلاك العراق وفارس ، ولا سيما بعد أن عقدوا معاهدة مع الشاه اسماعيل ١٥١٥ م ، مما أدى لبريطانيا إلى التطلع هي الأخرى شطر هذه الجهات لتحد من مطامع البرتغاليين ، حتى استطاعت بعد قرن من الزمان أعنى عام ١٦٢٢ م



نظرات في كتاب :

أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث (*) للأستاذ حسن حبشي

« ترى ما نسب المكتبة العربية من التأليف والتراجم عن بلادنا ؟ وما نصيب المترجم في بلاد الضاد ؟ ... » سؤالان تبادرا إلى خاطري حين أنهيت مطالعة هذا السفر القيم الذي تناول فيه مؤلفه الغربي « أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث » والذي أبت همة مترجمه الأستاذ جعفر الخياط إلا أن ينفج به المتكلمين بالعربية ، والمهتمين بدراسة التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للشرق الحديث عامة ، والعراق خاصة (*) كتاب في ٤٠١ صفحة من القطع المتوسط ، طبع بمطبعة النيفس بغداد سنة ١٩٤١

بحفلة دار الأوبرا الملكية ما هو جدير بالترتيب والتميز. وستضع اللجنة جوائز مختلفة لمن يحوز قصب السبق في المباراة. والمرجو ممن يتقدم لهذه الحيلة أن يبعث بما تجود به قريحته إلى حضرة الأستاذ محمد عبد الجواد النور بمعهد التربية للمعاملات بالزمالك في ميعة لا يتجاوز آخر يناير الجاري

أمين حمدي فرج

إعداد فخر فخر

تعلن الست هانم البيلى من كفور العرب مركز طلخا غربية أن ختمها قد منها ، وليس عليها ديون ولا معاملات مالية مع أحد ، فإذا ظهر شئ من ذلك بعد لاغياً .

تقد لجنة المهرجان الملكي الأدبية بمشيئة الله مباركة عكاظية ، يلتقي فيها الكتاب والأدباء والشعراء والزجالون بمحظهم وقصائدهم وأزجالهم وأناشيدهم كل بما تجود به براعته وما تفيض به نفسه من إخلاص للمليك المفدى ، وولاء وحب لصاحب العرش الملكين

وإن ميدان البيان البليغ لتسع : شباب رائع قفى ، وعقل ألى ، وقلب تقى ، وخلق عظيم ، ودين مكين ؛ قد ضرب أروع الأمثال في رعاية الفقير والترفيه عنه واحتضانه والأخذ بيده

لنا من سيرته الحميدة ومآثره المشهورة نبراساً يقضى الطريق في ميدان الخطابة والإنشاد ، وخير حافظ على تسجيل نقاشات اليراع في كتاب يرفع إلى مقام الملك وينشر على الملأ بعد أن يذاع منه

المشرف على التعليم الثانوي في العراق - فراغاً يستغل في هذه الترجمة العربية الرائعة . وإن القصة التي مهد بها الأستاذ جعفر الخياط بين يدي كتابه هذا لفتحة شعرية ، تحس فيها بالحسرة التي تقمره وتغمر كل عربي حين يذكر مجد الإسلام في هذه البلاد وما ألم به من محن دامية ، قصت على مدينته الزاهرة ، وهي توشك اليوم أن تعود سيرتها الأولى

وكم كنا نود لو أن الأستاذ جعفر أبقى أسماء المراجع الفرية كما هي ولم يترجمها وهي ما زالت بعد في لغاتها الأولى وعلى كل ففضل الترجمة غير منكور .

(بغداد)

مسي مبني

وزارة المعارف العمومية

إعلان

الطلبة الذين يدرسون مناهج التعليم الثانوي بمنازلم والذين يريدون التقدم لامتحانات الانتقال في مرحلة الثقافة العامة يمكنهم أن يطلعوا على عدد الوقائع المصرية رقم (١٧٥) الصادر في يوم الاثنين ٨ ديسمبر سنة ١٩٤١ والمدرج به أسماء المدارس الأميرية التي تقوم بامتحان طلبة المدارس الحرة وطلبة المنازل . وذلك لاختيار المدرسة التي يرغب كل منهم الامتحان أمامها .

ويمكن لكل منهم كذلك الاطلاع على شروط دخول الامتحان والمواعيد المحددة لدفع رسومه وتقديم الطلبات وغير ذلك من المعلومات بالمدارس المشار إليها

١٩٣٢

أن تقضى بمساعدة الفرس على تفوذهم ، لكن وجد الإنجليز أنهم قد أخرجوا البرتغاليين من الميدان ليحل محلهم الهولنديون ، مما هو معروف للعلمين بتطورات الشرق الأدنى السياسية في العصر الحديث

وأن الكاتب ليلفت لدراسة الحركة الوهابية ، ذلك الانفجار الديني الذي ولد في واحات نجد وكان ما كان له من الأثر الفعال البارز في تاريخ الشرق الإسلامي في ذلك الحين ، والذي كان شوكة في جانب الدولة العثمانية ، ويظهر أن المؤلف ممن يستفون الفكرة القائلة بأن نشأة هذه الجماعة ترجع إلى عدائها للأتراك ، فيقول ص ٢٧٧ : « إن أخشن دعاياهم أو أوحشهم من القبائل والمقاتلين كانت لا تعرف من القرآن والسنة إلا النزر اليسير ... وكانوا يضمرون للخليفة ولكل شيء تركي استهانة لا تحتمل ، وهذه التفاته جديدة في تفسير دواعي نشأة المذهب الوهابي يمكن أن تضاف إلى الأسباب المعروفة في تكوينه .

ويتناول الكتاب بعد ذلك تطور العراق حتى يصل إلى نهاية القرن التاسع عشر في شيء من التفصيل ، وحكومة مدحت باشا . ومن الفصول الجديرة بالاطالة الدقيقة بحثه عن الخطة الجديدة في إسكان القبائل ، والتي تتضمن بيع أراض من أراضي الحكومة بأقساط قليلة سهلة . وتبين روح المؤلف العلمية في هذا الفصل التي خصصه لدراسة المصادر التي اعتمد عليها في تأليفه ، وهي تربي على مئة وعشرين مرجعاً ما بين تركية وفارسية وعربية وأخرى باللغات الأوروبية ، وكتب السياحات ، وكذلك سجلات شركة الهند الشرقية الإنجليزية . وخلاصة القول أن مراجعة ثبت المصادر أبرز دليل على ما تكبده المؤلف من عناء البحث والتدقيق ومقارنة المصادر بعضها ببعض حتى أخرج كتابه هذا

أما الترجمة العربية فقد وفق الأستاذ خياط كل التوفيق فيها ، لما اجتمع له من تمكن في الإنجليزية وهو خريج كاليفورنيا ، وحسن تبصر في العربية ، وسلامة الأسلوب ، ودقة الاختيار للألفاظ . وليس هذا الكتاب بأول كتاب يخرج الترجمة الفاضل بل لقد سبق له أن نقل إلى العربية كثيراً من المؤلفات العلمية ، مما يشهد له بطول الباع والمران . وعجيب أن يجد من وقته - وهو